رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب)أعلام السنة المنشورة(

شرح أعلام السنة المنشورة)1(| الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله واياه ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة - 00:00:00

الجواب قال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:00:28

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. الى يوم الدين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل الايمان - 00:00:46

والتوحيد وان يجعله ملء قلوبنا وحياتنا عليه نحيا وعليه نلقى الله جل وعلا والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. والا يحرفنا عن الايمان والا يضلنا عن الهدى ان ربنا جواد كريم - 00:01:02

ايها الاخوة بين يدي هذه المسائل التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى تذكير اهمية هذا العلم وهذا الباب فيه. وهو باب التوحيد وتحقيق الايمان تحقيق لا اله الا الله وكلما - 00:01:24

غرس في القلب من هذه المعاني واستقر فيها من هذه الاصول فان ذلك سبب نجاتها فان العلم ليس بكثرته وان العلم ليس بالتفنن فيه وان العلم ليس بالعلم بدقائقه. وليس شيء اعز في العلم من العلم بالله جل وعلا وتوحيده. وتحقيق الايمان به - 00:01:42

وما جاء به الانبياء والمرسلون وما يكون به النجاة عند الله جل وعلا. وهو الفيصل في دخول الجنة من النار والنجاة من العذاب. والفيصل في كون الانسان مع حزب الله او حزب الشيطان - 00:02:06

ومع المؤمنين او مع الكافرين ولذلك كان حقا على المسلم ان يتعلم ذلك سواء كان طالب علم او كان سواه شغل التعليم او شغل بمهنة او شغل بوظيفة او كانت ربة بيت او او آآ فرغت من ذلك كله. فانه لا - 00:02:26

للانسان عن العلم بالتوحيد. والعلم بالله جل وعلا. اذ انه حقيقة قول الله سبحانه وما خلقت الجن ان والانس الا ليعبدون. ولاجل ذلك كان لزاما علينا التأكيد والترجيع والاعادة والاهتمام بهذا الباب - 00:02:50

تأصيلا ومراجعة وتأكيدا وعلما وعملا دون ما شك او دونما نقص او دونما خلل فان ذلك يذهب على الانسان توحيده فوتوا عليه ايمانه ولا يزال الحديث موصولا فيما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من الادلة على شروط لا اله الا الله التي هي مفتاح - 00:03:16

الجنة وبها النجاة وبها الفكاك. وهي عنوان الفلاح في الدنيا والاخرة. فما في الدنيا كلمة اعظم من هذه الكلمة ولاستقر في قلب عبد شيء اعظم من هذا المعنى ولا فاز احد في الدنيا والاخرة الا بتحقيقها والهداية - 00:03:45

اية اليها وعدم الاخلال بها تذاكرنا شرط العلم والدليل عليه وشرط اليقين وتحقيقه. والمؤلف رحمه الله يبين شرط الانقياد. وان القيادة لابد ان يكون للمرء حتى يتحقق توحيده حتى يتحقق توحيده. في ذلك قول الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون - 00:04:07

حتى يحكموك فيما شجر بينهم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا وفي هذا قول الله جل وعلا ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى. اذا هو استسلام - 00:04:39

انقياد الاعتراف على ما جاء من احكام ولا قرر في هذه الملة ولا ما دلت عليه هذه الشريعة ولا ما جاء في هذا الكتاب ولا ما جاء به الرسول عليه الصلاة - 00:04:59

الصلاة والسلام الكل واحد ان هو الا وحي يوحى من عند الله جل وعلا فوجب على اهل التوحيد والايمان تحقيق ذلك وعدم الاخلال

به. فلا بد من الانقياد الى ذلك ملء حياة المرء وملء ايامه في قليل - 00:05:15
وكثيرها. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما ما جئت به فهذا الدين محكم للاهواء مقيم لها على ما جاءت به النصوص ودلت عليه - 00:05:37
السنن نعم رحمه الله ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟ الجواب قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون. الى قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - 00:05:58
ويقولون انا لتارك الهتنا لشاعر مجنون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا. فكان منها نقية قبل الماء قبلت الماء فانبتت الكلى او العشب الكثير - 00:06:21
وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تنبت لا لا تنبت لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك - 00:06:41
مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به من العلم فعلم وعلم ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به - 00:06:58
نعم هذا اذا هو دليل القبول فلابد للمرء ان يقبل كل ما جاء عن الله جل وعلا وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم القبول ضده الرد فلا يرد الانسان ما جاء عن الله وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:15
والانقياد ضده الترك والاعراض والتخلي وآآ البعد فلا بد من العلم بان الانقياد والقبول شيء واحد لا هما شيء احدهما يبنى على على الاخر فاصل المرء او فاصل الامر انما هو يقين - 00:07:37
فلا يكون عند الانسان شك ثم قبول فلا يكون عنده رد ثم انقياد لما قبل فلا يمكن ان يكون عند الانسان شك ويصح بذلك ايمانه ولو كان عند الانسان يقين - 00:08:08
ثم رد ما جاء عن الله او جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا ينفعه عند الله سبحانه وتعالى واذا كان صاحب يقين وصاحب قبول لكنه لم ينقد - 00:08:28
يسمع ويترك يسمع ويهمل. يسمع ويعرض. يسمع ويقبل على اهوائه وشهواته. فلا يرفع بذلك رأسا ولا يلقي للتوحيد بال فذلك لا يجدي عليه عند الله جل وعلا شيئا ولذلك لابد من الانقياد - 00:08:47
والقبول لما جاء عن الله وجاء عن رسوله. اذا هما مكمل كل واحد للاخر. ومشتمل على بعض معناه فانه لا يتأتى انقياد الا بقبول ولا يكون قبول حقيقة الا ان يتبعه انقياد. والا فان شخصا يقبل ما جاء عن الله وجاء عن رسوله. ثم لا ينقاد - 00:09:13
هذا لا بد ان يكون عنده شيء من التردد في القبول والا لو قبل لانقاد. لو قبل لانقاد. ولذلك كما صح الاستدلال على الانقياد بقول الله جل وعلا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:09:39
فانه دال على الثاني فانه سماع يعني اجابة وقبول. وطاعة يعني انقياد وامتثال فكان دالا على الامرين جميعا. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك. فيما شجر بينهم ومقتضى التحكيم هو - 00:10:09
قبول هذا الحكم والاخذ به والا لم يجد على صاحبه شيئا. وذكر الحديث وهذا الحديث عظيم جليل لا ينبغي للانسان ان يمر عليه مر الكرام وان ينظر الى نفسه وحاله من هذه الامثلة - 00:10:32
اما من قبل وانبت العشب الكثير وانتفع الناس به وماؤى طالب العلم الذي هو مثلكم الا في هذا آآ القسم الذي هو اعلاها وارفعها وآآ اكثرها نفعا واعظم ما يكون ذلك اذا كان اهلوكم ومن حولكم احوج ما يكون من العلم لكثرة - 00:10:54
الجهل او لاشتداد الشهوات او لازدياد الاهواء او لذلك كله. ولا يخلو هذا الزمان المتأخر من هذه الامور كلها فاما جهالات متتابعة واما علم لكن اه يقابله شبه لا تزال تحيط بالمرء حتى تحدق به فتهلكه. او يكون مع ذلك شيء من الاهواء والشهوات التي - 00:11:19
تغلب المرء تحرفه ذات اليمين وذات الشمال والحال الاخرى هو ان يكون الانسان ناقلا للعلم واعظا للناس آآ مبينا لما حفظ هذه منزلة ثانية يحصل بها نفع كثير ولذلك كان - 00:11:49

لها حظ من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله نظر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها كما سمع فاداها كما سمعها. فوعاها فاداها كما سمعها نقل العلم وآآ اذاعته بين الناس هو طريق لهدايتهم وحملهم على الخير. واعظم البلاء - 00:12:14

الا يرفع الانسان لذلك رأسه فلا يزيده سماع العلم الا اقبالا على شهواته. ورغبة في ملذاته وطاعة لشيطانه. فذلك هو الوبال والخسران المبين. نعم رحمه الله ما دليل اشتراط الاخلاص من الكتاب والسنة؟ الجواب قال الله تعالى الا لله الدين الخالص. وقال - 00:12:38

قال تعالى فاعبدوا الله مخلصا له الدين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله او خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:13:06

نعم اذا هذا هو دليل الشرط الخامس وهو الاخلاص والاخلاص هو خلاصة ما تقدم فبعد فبعد ان يعلم الانسان حقيقة التوحيد ويوقن به ويقبل وينقاد فانه لا بد ان يخلص لله في كل عباداته - 00:13:27

فلا يدخل عليها شائبة ولا يشرك معه احدا ولا يصرف شيئا من العبادات لغير الله جل وعلا. فان الله لا يقبل الشرك معه كما جاء ذلكم في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:13:51

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه فاذا لا بد من الاخلاص والاخلاص والخلوص وهو الصفاء والنقاء والتمام بحيث لا يدخل عليه دخيل او لا يدخل عليه داخل - 00:14:09

لذلك جاء ايضا في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا يعني من الاهواء والمعاصي والذنوب ونحوها. ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. اذا هو - 00:14:28

اصل الاصول واس الاسس ان يكون الانسان على اخلاص في توحيده وتكميل الايمان به والاعتقاد. وتخليص العبادات ان تكون لغير الله جل وعلا. ولاجل هذا الامر انبر الامام محمد بن عبد الوهاب لدعوة الناس الى تحقيق هذا المعنى والاخلاص فيه ان - 00:14:45

كما امر الله جل وعلا لانه لا ينفك اناس كثير من ان يعلموا وان يوقنوا وان يقبلوا وان ينقادوا لكن آآ يعبدوا الله جل وعلا في صلاة او في آآ صيام او في حج حتى اذا جاء دعاء - 00:15:13

او ذبح او نذر او سوى ذلك او حلف ادخل مع الله غيره او اشرك مع الله غيره ففسد على ذلك كله فسد ذلك كله. اوله واخره. لانه لا يصلح آآ او لا تصح العبادة الا ان تكون كلها لله جل وعلا - 00:15:33

ان تكون العبادة كلها لله جل وعلا. ولذلك استدل بقول الله الا لله الدين الخالص وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. فاذا كان هذا هو امر الله جل وعلا لنبيه فدل ذلك على ان - 00:15:53

انه امر لكل لكل امته ان يخلص العبد لله جل وعلا وان الاشراك بالله وسبب للخسران. فلا يكون عبادة الا لله سبحانه وتعالى. واسعد الناس بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:13

هو ليس من طلبها من النبي او تعرض اليها بالبدع والاهواء او بعبادات شركية او غير ذلك بل من حقق الاخلاص من حقق العبادة لله جل وعلا فان الله يبلغ هذه الدرجة ويوصله الى هذه المنزلة كما - 00:16:33

في الحديث اسعد الناس بشفاعة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. نعم - 00:16:53

قال رحمه الله ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟ الجواب قال الله تعالى الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - 00:17:10

الى اخر الايات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار. وقال وقال للاعرابي الذي علمه شرائع الاسلام الى ان قال والله لا ازيد عليها ولا - 00:17:32

لا ينقص منها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. نعم هذا هو الصدق الذي هو شرط من شروط لا اله الا الله فلا بد ان يكون العبد صادقا فيه غير كاذب - 00:17:52

فان الانسان قد يعلم ويتيقن ويقبل وينقاد ويخلص لله جل وعلا لكنه كاذب في ذلك كله. فمن عقد في قلبه الايمان ولا توجه الى

الرحمن فانما هو اخوان اهل النفاق - 00:18:08
فان ذلك لا يجدي عليه شيئا. ولذلك مع اخلاصه وتوجهه الى الله في عباداته لا بد ان يكون صادقا. وليعلمن الله الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لا يمكن للانسان ان يكذب على ربه - 00:18:24
ومهما استقر في قلبه من شيء فان الله يعلمه وهو علام الغيوب يعلم السر والغيب وكما يعلم الشهادة والعلانية سبحانه من رب اه عليم. لا بد من الصدق وكما قلنا انه هذا المعنى له اختصاص مع ما يشترك في الاخلاص او ما يتداخل في آآ اليقين - 00:18:46
فانها كلها مكملات لبعض. والمؤلف رحمه الله تعالى اوغد اية سورة العنكبوت ولقد الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. وهذه السورة كلها دالة على هذا المعنى من افتتاحها الى اختتامها. وهي حال الذين فتنوا عن دينهم. فاما ان يجاهدوا - 00:19:13
فيهدوا الى الحق والهدى كما ختم الله بذلك السورة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واما اقوام آآ ظلوا في اول الطريق وزلت بهم القدم عند اول فتنة فاضاعوا ما قدموا وما اخروا - 00:19:43
وما عملوا وما اجتهدوا فان ذلك لا يجزي عليهم شيئا واوغد الحديث في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه - 00:20:06
حرم الله عليه النار. او الا حرمه الله على النار فلا بد من ان يكون العبد صادقا وذلك من مقتضيات لا اله الا الله. ومما يعتبر فيها ومن شروطها وبين النبي صلى الله عليه وسلم حال الصادقين في قصة الاعرابي الذي لما آآ ذكرت له شرائع - 00:20:22
اسلام قال آآ وذكر ان الله فرضها عليه او ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله افترضها قال والله لا ازيد على ذلك ولا انقص قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق - 00:20:49
الصدق في ذلك هو تمام حصول التحقيق التوحيد والقيام به. لا خير فيمن كذب ولا فيمن اخل والخير كله انما هو في الصدق والكمال لتحقيق لا اله الا الله لعلنا ان نكتفي بهذا وللحديث بقية في المجلس القادم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:21:05
على اله وصحبه اجمعين - 00:21:36